

أحمد مظهر «فارس السينما» ..الذي مات وحيداً



القاهرة - محمد صلاح

زيارته في مكتبه وهناك عرض عليها العمل معه في الفيلم الجديد.. ورحبت هي بالفكرة وترددت على شركته الإنتاجية بصفة شبه يومية لتتعرف على كواليس وأبعاد هذا العالم المثير قبل أن تخطو أولى خطواتها فيه.. وهو ما أثار الشائعات بأنها قد تكون سكرتيرته الشخصية وبطلة العلاقة العاطفية الجديدة في حياة مظهر.. وعلى الرغم من علاقتها به والتي لم تتعد علاقة التلميذ بأستاذه.. إلا أن الشائعات طالت الفنان أحمد مظهر وقيل انها ارتبطت به سراً وتردد انها وقعت في غرامه بشدة الا ان احمد مظهر نفسه تعجب من الشائعة ولم يرد عليها لانه كان يعيش استقرارا اسريا لم يلزمه الوقوع في غرام تلميذة من تلميذاته او فنانة صغيرة فسح لها المجال في عالم الفن.. وتحكي ميرفت أمين قصة علاقتها بالأستاذ أحمد مظهر قائلة: كنت أعترضه فدوتني في الفن والتمثيل ولا شك أنني ظلت حافظة لفضله بعد أن اكتشفتني وقدمني إلى عالم الفن.. ولا أعرف لماذا وكيف انتشرت شائعات تؤكد ارتباطه بي وهو ما لم يحدث على الإطلاق وكان لأحمد مظهر شقيقتان عملتا بالفن رغم انه حيث كان يصير على ابعادهما عن هذا المجال.. الأولى سناء مظهر ممثلة مصرية لمعت في الستينيات فكانت إحدى الفتيات الثلاث في فيلم «بائعة الجرايب» مع ماجدة ونعيمة عاكف.. قدمت العديد من الأعمال السينمائية المميزة منها «مدرستي الحسنة» و«شاطئ المرح» وكانت بدايتها في السينما عام 1959 بفيلم «انا بريئة».. قابلت صعوبات كثيرة وغيره فنية بسبب جمالها ولأنها «شعراء» وكان ذلك يسبب حساسية لدي بعض النجمات اللاتي ظلن منها تغيير لون شعرها.. كما اعتادت تصميم كل تفاصيل شخصيتها الفنية بنفسها من تسريحة الشعر ولبسات الشعر التي اشتهرت بها والاكسسوارات.. وقاطعها شقيقتها الفارس بسبب قيامها بادوار جريئة وتحمل بعض المشاهد الساخنة وطالبها بالابتعاد عن التمثيل وظلت تعاند وتكابر لفترة حتى تركت الفن وانجحت الى الفروسية والأزياء وارتدت الحجاب بعد فترة.

والأخرى الفنانة فاطمة مظهر.. على الرغم من أنها شقيقة لنجم كبير.. إلا أنها لم تتلق منه أية نصائح أو مساعدة خلال مشوارها الفني.. فلم يكن يفضل مساعدتها أو ترشيحها في أعمال فنية.. وخاضت طريقها بمفردها.. ورغم ذلك استطاعت أن تضع بصمتها وتحقق نجاحا بعيدا عن فارس السينما.. واستمرت في الفن حتى قررت الاعتزال في هدوء.

وقرر مظهر ان يستثمر احدي هواياته في اصلاح السيارات والتعامل مع الأعطال الميكانيكية عام 1972، وافتتح ورشة إصلاح سيارات كبيرة في منزله بمساعدة بعض أصدقائه.. حيث كان من المعروف عنه شغفه الشديد بالميكانيكا وإصلاح السيارات.. كما فكر أيضا في افتتاح استديو للتصوير الفوتوغرافي بعدما حصل على دورة تدريبية مكثفة في التصوير الفوتوغرافي.. ولكنه تراجع عن هذا القرار وبقي لسنوات طويلة يشترك بأعمال سينمائية وتلفزيونية مميزة.. كما تسامح مع السنديلا سعاد حسني وعاد ليعمل معها عام 1978 في فيلم «شقيقة ومتولي».

في السنوات الأخيرة من حياته.. قرر الفنان الفارس اعتزال الحياة وحيدا في فيلته بحي الهرم بالمريوطية بعد ان تزوج ابناؤه الأربعة (شهاب - نيفين - إيمان - ريهام) وتركوه يعاني قسوة الوحدة وآلام المرض فكان يتغلب على وحدته بالقراءة أحيانا وممارسة الفروسية أحيانا أخرى ليرضي بها رغباته المكبوتة بعدما رحل عنه جواده سيف الله والذي أشعره بعدم الرغبة في ممارستها مرة أخرى.. كان لجانب الوحدة أثر كبير لدى الراحل في التفكير في كتابة مذكراته فأخذ في تنفيذ فكرته عنها تقتل وحدته القاسية وانجز منها جزءا كبيرا لم يمهله القدر لإنهاؤها.. لم يفكر جديا في الزواج بعد زوجته «دودي» لأنه حرص على ابقاء اسمه لامعا في سماء الفن ولقناعاته الدائمة أن الحب ليس هو الحياة ولكنه يجعل الحياة تستمر فقط اي لديه قناعات بالعواطف.. ويرى انه ممكن تعويض حب المرأة بحب العمل والمنزل والهوايات والوطن وساحته الساطعة.. فابتعد عن النساء والحب والغرام وتفرغ بمداعبة أحفاده الصغار يرى فيهم طفولته المنقضية.. وبعد ان توفي حصانه الشهير سيف اكتفى بالعزف على العود والرسم إضافة إلى هواية أخرى وهي زراعة النباتات النادرة في حديقة منزله.. وعندما هاجمه مرض الزهايمر حرص على العيش بعيدا في معزل عن الناس وغاب عن المساحة الفنية.. لا يعلم جمهوره عنه شيئا حتى انه تلقى العديد من شائعات وفاته ولكن بروح الفارس المغوار ظهر في المساحة الفنية أيضا عندما تم تكريمه في احد المهرجانات الفنية.. لينفي شائعات وفاته.

حب في الهواء

كان للراحل قصة طريفة مع النجمة ميرفت أمين التي طارده شائعة حبه لها ووقوعه في غرامها وزواجه السري منها.. كانت ميرفت التحقت بكلية الآداب لدراسة اللغة الإنجليزية التي كانت تتحدثها بطلاقة.. وفي الجامعة انطلقت موهبتها الفنية حين اشتركت في فريق التمثيل بالجامعة وقدمت على مسرحها عددا من المسرحيات كان أشهرها «يا طالع الشجرة» للاديب توفيق الحكيم. ويشاهدها فارس السينما المصرية أحمد مظهر الذي أعجب بتلقائية أدائها.. فقرر تبني موهبتها وتقديمها إلى السينما التي كانت في ذلك الوقت تبحث عن دماء جديدة.. ودعاها إلى

- عمل ميكانيكياً لإصلاح السيارات..**
- ومصوراً وبائعاً للزهور**
- أسرار قصة غرامه بتلميذته ميرفت أمين..**
- الحب ليس مهماً عنده**
- خسر 3 آلاف جنيه وبطولة فيلم لحيه للكويت**
- صدمته السنديلا فقر**
- الاعتزال.. وقاطع لتلقيته**
- لعملها بالفن**



فارس السينما.. البرنس علاء.. والوسيم.. ألقاب اطلقت على الفنان احمد مظهر الذي خطفته السينما من بوابة الفروسية بصفته بطلا اوليمبيا في الفروسية والرماية والملاكمة.. وترك السياسة والقوات المسلحة وتفرغ للفن.. عاش حاملا موهبته وكبرياءه.. قرر الاعتزال وهو في قمة نجوميته حفاظا على كرامته وعاد مرة أخرى حبا وعشقا للتمثيل.. عمل ميكانيكيا لإصلاح السيارات ومنتجا للزهور ومصورا.

«الانباء» تكشف الجوانب الخفية من حياة الفارس.

ولد الفنان أحمد مظهر في 8 أكتوبر عام 1917. شارك في دورة الألعاب الأولمبية في هلسنكي كأحد المتسابقين في سباق الخيل من رجال الجيش المصري. تخرج من الكلية الحربية عام 1938 مع الرئيس أنور السادات وجمال عبدالناصر ثم بعدها التحق بسلاح المشاة ثم انتقل لينضم إلى سلاح الفرسان وتدرج إلى أن تولى قيادة مدرسة الفروسية، وشارك في حرب فلسطين عام 1948 ثم تفرغ للتمثيل فأبدع وترك أثرا كبيرا من فن الزمن الجميل.. كان أحمد مظهر يعشق ركوب الخيل والملاكمة.. بدأ أحمد مظهر عمله بالفن حينما قدمه زكي طليمات في مسرحية «الوطن» عام 1948م، ثم دخل عالم السينما بمحض الصدفة حيث طلب إبراهيم عز الدين من وزارة الحربية عددا من الخيول والفرسان لعمله بفيلم «ظهور الإسلام» فلقت أحمد مظهر نظره لوسامته وتميزه بالفروسية فقرر إسناد دور رئيسي بالفيلم له فبهذا كما كانت الفروسية طريقه بالجيش المصري كانت أيضا تذكرة دخوله إلى عالم الفن والسينما.. وبعدها رشحه الأديب يوسف السباعي لبطولة فيلم «رد قلبي» عام 1952 وقد حقق هذا الفيلم نجاحا كبيرا قرر بعده مخرجو السينما أن يستثمروا نجاح هذا النجم وتواصلت رحلة أحمد مظهر على شاشة السينما بعد أن خلع ملبسه العسكرية عام 1956 حيث استقال برتبة عقيد وعمل سكرتيرا عاما بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب إلى أن تفرغ عام 1958 للعمل في السينما وأصبح نجما سينمائيا بارزا.

صدمة السنديلا

ظل الفارس يتذكر اهم الأزمات التي صدمته وسببت له ألما نفسية رهيبه حتى وفاته ففي أثناء تصوير أحد الأفلام مع الفنانة سعاد حسني التي شاركتها أعمالا عديدة فوجئ بزميلته القرية تصر على أن يكون اسمها الأول على اعلانات الفيلم.. وشعر بالصدمة الشديدة من موقفها الغريب. وأدرك أن أسهمه في بورصة النجوم تهبط بمعدل بسيط مع مرور السنوات وليس ذلك تقصيرا منه بل لهبوط مستوى الأعمال السينمائية والمخرجين بصفة عامة، ووجد أن الأدوار التي تعرض عليه لا ترضي ميوله الفنية.. خاصة بعد قرار خفض أجور جميع الفنانين باستثناء سعاد ونادية لطفى ليزيده تصميمي على اعتزال الفن ولكن بعد الوفاء بجميع التزاماته السينمائية.

